مراعاة حدود الشرع كله وعدله في كل عضو ان يستعمله على الوجه الذي اذن الشرع
فيه واما عدله في اهله وذويه ثم في رعيته ان كان من اهل الولاية فلا يخفى
وربما ظن ان الظلم هو الايذا والعدل هو ايصال النفع الى الناس وليس
كذلك بل فتح الملك خزاينه المشتملة على الاسلحة والكتب وفنون الاموال
وكتب فرق اموال على الاغنيا ووهب الاسلحة من العلما وسلم اليهم القلاع
ووهب الكتب من الاجناد واهل القتال وسلم اليهم المساجد والمدارس
فقد نفع ولكنه قد ظلم وعدل عن العدل اذ وضع كل شي في غير محله موضعه
اللايق به ولو اذى المرض بسقي الادوية والحجامة والفصد وبالاجبار
على ذلك واذى الجناة بالعقوبة قتلا وقطعا وضربا كان عدلا لانه وضعها
في موضعها وحظ العبد دينا من الايمان بان الله عدل ان لا يعترض عليه
في تدبيره وحكمه وجميع افعاله وافق مراده ولم يوافق لان كل ذلك عدل
وهو كما ينبغي ولو لم يفعل ما فعله لحصل منه امر اخر هو اعظم ضررا
مما حصل كما ان المريض لو لم يحتجم لتضرر ضررا يزيد على الم الحجامة
وبهذا يكون الله تعالى عدلا والايمان به يقطع الانكار والاعتراض ظاهرا
وباطنا وتمامه ان لا يسب الدهر ولا ينسب الاشيا الى الفلك ولا
يعترض به عليه كما جرت به العادة بل يعلم ان كل ذلك اسباب مسخرة
وانها رتبت ووجهت الى المسببات احسن ترتيب وتوجيه بافضى
وجوه العدل واللطف **اللطيف** انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق
المصالح وغوامضها وما دق منها وما لطف ثم يسلك في ايصالها الى المستصلح
سبيل الرفق دون العنف فاذا اجتمع الرفق في الفعل واللطف في الادراك
تم معنى اللطف ولا يتصور كمال ذلك في العلم والفعل الا لله تعالى فاما
احاطته بالدقايق والخفايا فلا يمكن تفصيل ذلك بل الخفي مكشوف كالجلي
من غير فرق واما رفقه في الافعال ولطفه فيها فلا تدخل ايضا تحت الحصر
اذ لا يعرف اللطف في الفعل الا من عرف تفاصيل افعاله وعرف دقايق الرفق
فيها وبقدر اتساع المعرفة فيها تتسع المعرفة بمعنى اسم اللطيف وشرح
ذلك يستدعي تطويلا ثم لا يتصور ان يفي بعشر عشيره مجلدات كثيرة وانما
يمكن التنبيه على بعض جمل من لطفه خلقه الجنين في بطن الام في ظلمات
ثلاث وحفظه فيها وتغذيته بواسطة السرة الى ان ينفصل فيستقل بالتناول
بالفم ثم الهامه اياه عند الانفصال التقام الثدي وامتصاصه ولو في ظلام

الليل

الليل من غير تعليم ولا مشاهدة بل تتفقا البيضة عن الفرخ وقد الهمه التقاط الحب
في الحال ثم تاخير خلق السن عن اول الخلقة الى وقت الحاجة للاستغنا
باللبن عن السن ثم انباته السن بعد ذلك الى الحاجة الى طحن الطعام ثم
تقسيم الاسنان الى عريضة للطحن والى انياب للكسر والى ثنايا حادة
الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذي الغرض الاظهر منه النطق
في رد الطعام الى المطحن كالمجرفة ولو ذكر لطفه في تيسير لقمة يتناولها
العبد من غير كلفة يتجشمها وقد تعاون على اصلاحها خلق لا يحصى عددهم
من مصلح الارض وزارعها وساقيها وحاصدها ومنقيها وطاحنها وعاجنها
وخابزها الى غير ذلك لكان لا يستوفي شرحه وعلى الجملة فهو من حيث دبر
الامور حكم ومن حيث اوجدها جواد ومن حيث رتبها مصور ومن حيث
وضع كل في موضعه عدل ومن حيث لم يترك فيها دقايق وجوه الرفق
لطيف ولن يعرف حقيقة هذه الاسما من لم يعرف حقيقة هذه الافعال
ومن لطفه بعباده انه اعطاهم فوق الكفاية وكلفهم دون الطاقة ومن
لطفه انه يسر لهم الوصول الى سعادة الابد بسعي خفيف في مدة قصيرة
وهي العمر فانه لا نسبة لها بالاضافة الى الابد ومن لطفه اخراج اللبن
الصافي من بين الفرث والدم واخراج الجواهر النفيسة من الاحجار الصلبة
واخراج العسل من النحل والابريسم من الدود والدر من الصدف واعجب
من ذلك خلقه من النطفة القذرة مستودعا لمعرفته وحاملا لامانته
وشاهدا لملكوت سمواته وهذا ايضا مما لا يمكن احصاؤه **تنبيه**
حظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله تعالى والتلطف بهم في الدعوة
الى الله والهداية الى سعادة الاخرة من غير ازرا وعنف ومن غير خصام
وتعصب واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالشمايل
والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ المزينة
الخبير هو الذي لا تعزب عنه الاخبار الباطنة فلا يجري في الملك والملكوت
شي ولا تتحرك ذرة ولا تسكن ولا تضطرب نفس ولا تطمين الا ويكون عنده
خبرها وهو بمعنى العليم لكن العلم اذا اضيف الى الخفايا الباطنة سمي
خبرة ويسمى صاحبها خبيرا **تنبيه** حظ العبد من ذلك ان يكون خبيرا بما
يجري في عالمه ~~عالمه~~ وعالمه قلبه وبدنه والخفايا التي يتصف القلب بها